يصفهم الموصليون بالرجال الخارقين

العاملون في إسعاف نينوى.. سيارات إنقاذ وسط المخاطر

"يحظى العاملون في الإسعاف الفوري في مدينة الموصل ،باحترام كبير لدى الأهالي ، لأن ما يقدمونه من خدمات ينظر إليها الكثيرون على أنها أعمال ملائكية ،ويصفونها في أحيان أخرى بالخارقة. ومن قبيل المعجزات ،فالموصل تختفي فيها الحركة وتنام شوارعها بعد المغيب بلحظات ،استعداداً لحظر التجوال الذي يبدأ في التاسعة مساءً وينتهي في السادسة صباحاً ،لا أحد بوسعه المغامرة والخروج خلال هذه الفترة ،فكل شيء يتحرك ليلا في الشوارع يعتبر هدفاً لآلات الموت ،ومع هذا تجوب سيارات الإسعاف الأولي أحياء وأزقة المدينة طوال الليل ، لنقل الحالات الطارئة من المنازل إلى المستشفيات ،"

الموصل/نوزت شمدين

يقول أبو ياسين وهو احد سائقي سيارات الإسعاف الليلية:أن عدد سيارات الإسعاف الخافرة في الموصل كل ليلة هو: (١٠)سيارات،وهناك (٩٠) سائقاً يعملون عليها بشكل دوري،وأضاف متحدثا عن الطريقة التي تتم بها عملية رصد الحالات الطارئة،ونقلها إلى المستشفيات:أرقام الهواتف الخاصة بالإسعاف الفوري معروفة لدى الغالبية العظمى من السكان، وهي معلنة في اماكن كثيرة كالدوائر والمساجد والجامعة وحتى المدارس، والمواطنون يتصلون بنا، أو بسيطرة الإسعاف الفوري،وحال تلقي الاتصال يتم إبلاغ عمليات الشرطة بوجود حالة طارئة،ونحدد لهم المكان، وننتظر الإذن بالخروج لجلبها. وهذه العملية تستغرق دقائق قليلة،واضاف: في الليل تكون الشوارع فارغة وهذا يتيح لنا سرعة التحرك، وبالتالي فرصة اكبر لنجاة المريض.

أما المعاون الطبي (ماجد) فذكر بأن الحالات الطارئة التي يتلقى الإسعاف اتصالات بشأنها في الليل،هي في العادة حالات ولادة،أو نوبات قلبية أو دماغية أو غيرها من الحالات التي يستوجب نقل المصاب بها فوراً الى المشفى،والسيارة مجهزة بغرفة عمليات مصغرة،ومستلزمات إسعاف اولي متنوعة،لذا فأن المريض او المصاب يتلقى العناية الكافية لحين وصوله الى شعبة الطوارئ.وعن المشاكل التي تتعرض لها سيارة الاسعاف وهي تؤدي واجبها ليلا في الموصل ،قال المعاون الطبي وليد سالم،المعروف أننا وفي ظل الظروف الأمنية الصعبة التي تشهدها مدينة الموصل،نخاطر بأرواحنا ونحن نؤدي عملنا الذي نعتبره شرفاً لنا ولأسرنا،فليس من السهل الخروج ليلا في شوارع المدينة،لأن ارتال الجيش الأمريكي او دورياته أو حتى الجيش العراقي او الشرطة،تظهر فجأة،وعدم الانتباه لوجودها يعرضنا لخطر كبير،وهذا ما حدث لعدد من زملائنا الذين استشهدوا في العام الماضي، حيث تم إطلاق النار عليهم من دون أي مبرر،سوى أنهم كانوا يؤدون واجبهم،وأحد تلك الحالات المؤسفة حدثت لسيارة إسعاف ذهبت لجلب حالة ولادة من أحد الأحياء شرقي المدينة،ولدى مرورها في شارع رئيسي كان قد شهد قبل ذلك بفترة قصيرة اعمال عنف،تعرضت السيارة الى وابل من الرصاص قتل في أثرها سائقها والمعاون الطبي،ومن اجل أن لا تتكرر مثل هكذا حوادث،يتم الاتصال بعمليات الشرطة لكي تؤمن الطرق لسيارة الاسعاف،ويضيف المعاون الطبي وليد:بالنسبة للقوات الأمريكية،فطريقة التعامل بيننا تتم على نحو ضوئي!، فعندما نجد أنفسنا وجهاً لوجه امام دبابة او مدرعة او سيارة همر نتوقف فوراً،ويشع من أول مركبة تواجهنا ضوءاً احمر،فنقوم نحن بإشعال أضواء السيارة المتوالية (برامات)، وننتظر الإشارة التي تكون ضوءً اخضر في حال موافقتهم على مرورنا،ولكن عندما يعيدون إشعال الضوء الأحمر،نعرف بان المرور ممنوع فنضطر للبحث عن طريق آخر نسلكه أو نعود أدراجنا إذا كان أمر الوصول الى الحالة مستحيلاً.وأي خطأ في فهم الإشارة سيؤدي إلى كارثة بطبيعة الحال. ويتابع المعاون الطبي،هناك أمور أخرى تتعلق بالمواطنين أنفسهم،فنحن نتلقى كل ليلة العشرات من الاتصالات التي هي في الحقيقة نداءات استغاثة،وهنا لا يمكن أن تعرف درجة خطورة كل حالة إلا من خلال ما يدلي به المتصل من اقوال،وهنا فإن الأولوية تكون للحالة الأكثر حرجاً،فالنوبة القلبية على سبيل المثال ليست كحالة الولادة.ومع ذلك ومن خلال عملنا وخصوصا الليلي وجدنا أن الكثير من المواطنين لا يمتلكون الوعي الكافي بما يخص تدرج خطورة الحالة،فقبل نحو شهر تلقينا اتصالا بوجود حالة مستعصية في أحد الأحياء شمالي الموصل تتوجب النقل الى المستشفى،وبعد مجازفات الطريق ومرورنا بأكثر من دورية أمريكية وصلنا الى المنطقة،وبسبب عدم وجود نقطة دالة اضطررنا للدخول إلى أزقة الحي واحداً تلو الآخر حتى وصلنا إلى المكان المطلوب،فإذا بشخص يمشي على قدميه بكل زهو يدخل الى السيارة،فتبادلنا والسائق نظرات الاستغراب،فسألت الشخص،أين الحالة المرضية،فرد بصوت فيه شيء من الغضب:أنا صاحب الحالة،وبعد قليل اكتشفت انه يشكو من الإسهال فقط !.وحادثة اخرى قبلها وجدنا فيها شخصا مصابا بصداع ويعاني الوسواس!!.لابد من المواطن أن يدرك بان هناك حالات خطرة وأي تأخير في نقلها الى المستشفى لتلقي العلاج،ربما يؤدي الى الوفاة او تفاقم الحالة،وفي المقابل هناك العديد من الحالات التي يمكن ان ينتظر أصحابها إلى الصباح من دون أي ضرر،ويمكن له ان يكتفي بالمسكنات او المهدئات او تحمل الأوجاع.

سائق سيارة الإسعاف يوسف،تحدث عن هموم زملائه في العمل،وقال:ليست لدينا مخصصات خطورة بالرغم من كل الأهوال التي نلاقيها، ورواتب الكثيرين هي بين ٢٠٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠ فهل هي مجزية،كما أننا نتعرض إلى مضايقات كثيرة من قبل الشرطة أو الجيش،وقسم من عناصرهما يعاملوننا بطريقة سيئة أحيانا،فنحن نؤدي واجبا إنسانيا و لا ننظر إلى شكل أو لون من نقدم إليه الخدمة،المهم هو ان نبذل قصارى الجهد وننفذ الأمر الذي نتلقاه،أما شخصية المصاب أو المريض ومحل وجوده وغيرها من الأمور فأن غرفة العمليات يكون لديها علم مسبق بذلك وهي من تصرح لنا بالخروج لجلبها.زميله أبو سيف،دعا وزارة الصحة إلى رفع رواتبهم،وقال:لا يمكن مقارنتنا بزملائنا في باقي المحافظات،فنحن الوحيدون الذين نعمل ليلا،والكل يعرف مدى الخطورة التي تواجهنا.

بالنسبة للمواطنين فإن العاملين في الإسعاف الفوري،والليليون منهم تحديداً،هم جنود مجهولون،فالمواطنة سحر ذنون قالت وهي تدعو لرجال الإسعاف بالسلامة الدائمة :هؤلاء أنقذوا زوجي من موت محقق،بعد أن أصيب في إحدى ليالي الشتاء بنوبة قلبية،ولكن عناية الله وشجاعة رجال الإسعاف أنقذته في اللحظات الأخيرة،سيما وان منطقتنا ساخنة جداً من الناحية الأمنية،ويصعب الدخول اليها نهاراً،فكيف بالليل؟.محمد تحسين (موظف)،قال بأنه لم يصدق منظر سيارة الإسعاف وهي تقترب من منزله بعد منتصف الليل لنقل زوجته إلى المستشفى بعد إصابتها بنزيف في اثر اسقاط الجنين الذي كانت حاملا به.

ويروي الناس في الموصل حكايات كثيرة عن سيارة الإسعاف،ويقولون أنها تتحول إلى مركبة نقل في الأيام التي يفرض في نهاراتها حظر التجوال، إضافة إلى خدمات الإسعاف التي تقدمها.كما انها الوحيدة التي تتجول في كل مكان وفي أي وقت تشاء.

تتعلقان بالقوات الامريكية والعلاقات الدبلوماسية

واشنطن تعمل على إبرام اتفاقيتين مستقبليتين مع العراق

واشنطن/ المدى

أبلغ مسؤول أمريكي رفيع الكونغرس ان ادارة الرئيس جورج بوش تعمل على ابرام اتفاقيتين بشأن الروابط المستقبلية مع العراق واحدة متعلقة بالقوات الامريكية والاخرى تحدد اطار العلاقات الدبلوماسية مع بغداد.

وحتى الآن كانت الادارة الامريكية تتحدث عن اتفاقية واحدة تبرم مع بغداد قبل انتهاء فترة رئاسة بوش ومغادرته البيت الابيض في كانون الثاني القادم.

وأثار الحديث عن أي وثيقة بشأن الروابط المستقبلية قلقا بين اعضاء الكونغرس والمرشحين في انتخابات الرئاسة الامريكية حول ما اذا كانت ستؤدي الى وجود عسكري أمريكي طويل الأجل في العراق.

ويقول منتقدون ان الادارة يجب ان تحصل على موافقة الكونغرس على اي ترتيبات أمنية مع العراق.

وأبلغ ديفيد ساترفيلد منسق الخارجية الامريكية في العراق الكونغرس بأن ادارة بوش تعتزم التوصل الى اتفاق بشأن "وضع القوات" مماثل للذي أبرمته مع عدد من الدول يوفر سنداً قانونياً لوجود القوات الامريكية هناك بحسب رويترز.

كما تعتزم وضع وثيقة "اطار استراتيجي" للعلاقات الامريكية العراقية.

وقال ساترفيلد خلال اجتماع مشترك للجنتي العلاقات الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب "إضافة الى اتفاق وضع القوات نعتزم وضع اطار لعلاقة قوية مع العراق تعكس مصالحنا المشتركة السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية."وأضاف "هذا الاطار الاستراتيجي سيهتم بشكل عام بالقضايا الواردة في اعلان المبادئ الذي وقعه الرئيس بوش ورئيس الوزراء نوري المالكي في ٢٦ تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ ."وصرح بأن رايان كروكر السفير الامريكي في العراق سيرأس وفد المتفاوضين والمخططين في بغداد بشأن الوثيقتين وان المفاوضات الرسمية مع العراق ستبدأ الشهر الجاري.

واتفق بوش والمالكي في تشرين الثاني على بدء المفاوضات بشأن الروابط المستقبلية على اساس "اعلان المبادئ" بما في ذلك الدفاع عن عراق ديمقراطي ضد التهديدات الداخلية والخارجية وتشجيع الاستثمارات الاجنبية ودعم تصدي العراق للارهاب.

ولم يقدم ساترفيلد في افادته يوم الثلاثاء الكثير من التفاصيل عن الاطار الاستراتيجي المقترح للعلاقات مع العراق لكنه قال ان ادارة بوش لا تراه "ملزما قانونيا."

لكن أحد المنتقدين في الكونغرس وهو النائب وليام ديلوهنت أعرب عن اعتقاده بان مثل هذا الاطار يحتاج الى موافقة الكونغرس.

وقال ان اتفاق وضع القوات المقترح سيتضمن "سلطة القتال" وهي غير متضمنة في معظم الاتفاقات المماثلة وقال "انهم يحاولون بوضوح تخطي الكونغرس."

وللولايات المتحدة ١٥٨ الف جندي في العراق يعملون بتفويض من الامم المتحدة ينتهي بنهاية عام ٢٠٠٨ .

أكد ان الوضع في تحسّن ملحوظ

قائد امريكي يحذر من تعرض المكتسبات الامنية في العراق الى الخطر

واشنطن/ الوكالات

أكد قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الأدميرال وليام فالون أن الوضع الأمني في العراق تحسن بشكل ملحوظ ، إلا أنه حذر من تعريض تلك المكتسبات الامنية للخطر.

وأضاف فالون في إفادة أمام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي أن التهديد الأكبر الذي يشكل خطراً على الحكومة والشعب العراقيين يتمثل في وجود متطرفين يتلقون دعما خارجيا وعلى وجه الخصوص من سوريا وايران.

وقال:"أود أن اؤكد على تصريح وزير الداخلية جواد البولاني الذي وصف في معرض تعليقه على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سياسة إيران تجاه العراق بأنها ذات وجهين ففي الوقت الذي تقدم دعما يتمثل في السماح للمنتجات الغذائية وغير ذلك بالمرور إلى العراق فإن هناك أسلحة فتاكة قادمة من العراق تُستخدم ليس فقط ضد جنودنا وانما ضد العراقيين المعتدلين ايضا".

كما شدد الأدميرال فالون على أن الجيش الأميركي يرغب في سحب المزيد من الجنود الأميركيين من العراق بعد سحب خمسة ألوية في تموز القادم.

إلا انه لفت إلى أن ذلك يعتمد بالدرجة الاولى على توصيات القادة الميدانيين الاميركيين في العراق، وتابع: "ما من شك في اننا نرغب بتخفيض عدد جنودنا في العراق في الوقت الذي يظهر العراقيون قدرتهم على تحمل مسؤوليات الامن في بلدهم. وهذه الاتجاهات تشجعنا وهي تسير في طريقها الصحيح الا انه من المهم عدم خسارة الارض التي تم تطهيرها هذا العام ما ادى الى بسط الامن والاستقرار "

وأكد فالون أن توصيات الجنرال بتريوس لن تكون الوحيدة التي تقدم إلى الرئيس بوش لاتخاذ ما يراه من قرار مناسب فيما يتعلق بمستوى حجم القوات الاميركية في العراق، مشيرا إلى أن توصيات قادة عدة في قيادة القوات المسلحة سيكون لها أبعد الأثر أيضا في قرار بوش.

القوات الامريكية تسلّم الزاملي والشمري الى الحكومة العراقية

بغداد/ نصير العوام

قال المتحدث الرسمي باسم القوات متعددة الجنسية اللواء كيفن بيرغنر ان القوات سلمت صباح الاربعاء وكيل وزارة الصحة حاكم الزاملي مدير قوة حماية المنشآت في وزارة الصحة وحميد الشمري الى الحكومة العراقية حسب طلبها .

وقال برغنر في مؤتمر صحفي عقده امس الاربعاء ببغداد :"ان القوات متعددة الجنسية سلمت صباح الاربعاء بشكل رسمي حاكم الزامي وحميد الشمري الى الحكومة وهي من تتولى عملية اطلاق سراحه ". وكانت المحكمة الجنائية قد برأت الزاملي والشمري الاثنين الماضي من التهم الموجهة اليهما حيث قضيا مدة عام محتجزين لدى القوات الامريكية.

واعرب المتحدث عن استعداد القوات الامريكية " لتسليم المدان علي حسن المجيد الى الحكومة العراقية في حالة طلبها منا ذلك".

من جانب آخر قال برغنر:"ان القوات المشتركة استطاعت خلال الايام القليلة الماضية من إلقاء القبض على ٢٦ ارهابيا كانوا يستهدفون القوات العراقية والاميركية والمدنيين ". واوضح:"ان ثمانية منهم أمراء تنظيم القاعدة في مناطق جغراقية من العراق ، وخمسة منهم قادة خلايا والبقية مسهلون لعملية اداخال واخراج الإرهابيين الاجانب ".

وتابع:"كما تمكنت القوات المشتركة ايضا من قتل عشرة ارهابيين بارزين خمسة منهم قادة خلايا والخمسة الآخرون قادة امراء ".

واوضح برغنر "ان من ابرز قادة القاعدة التي تمكنت القوات المشتركة من القاء القبض عليهم، فاضل صالح مسؤول عن الهجمات جنوب شرق الموصل وجاسم عبد الله صالح شبل امير تنظيم القاعدة في الشرقاط والذي انتقل الى بيجي للعمل هناك وتم القاء القبض عليه في تكريت وعمار راشد امير تنظيم القاعدة في تكريت الذي القي القبض عليه في تكريت ونجم عبد الله قائد خلية لتنظيم القاعدة في بغداد ومسهل عملية نقل الاسلحة لشبكات تنظيم القاعدة ".

فضلا عن القاء القبض على رشدي شهاب في بغدادوهو مسؤول عن عملية تفخيخ السيارات في العاصمة ونفر مبارك قائد خلية في الموصل، كما قتل ابو حسان قائد في تنظيم القاعدة في بعقوبة والقاء القبض على نواف لطيف رضا جراح قائد جماعة انصار السنة في الموصل، وقال ايضاً ان القوات العراقية ومتعددة الجنسية تمكنت من القاء القبض على ثلاثة ارهابين احدهم مسؤول الاغتيالات في بغداد.

وأكد برغنر"ان القوات المشتركة ستواصل عملياتها في جنوب بغداد للقضاء على معاقل تنظيم القاعدة ".

مشيراً في هذا الصدد الى عملية عسكرية نفدتها القوات المشتركة بعد ورود معلومات من قبل المواطنين عن مكان العناصر الارهابية التي تمكنت القوات من القاء القبض على ثلاثة ارهابيين احدهم مسؤول عن زرع وتفجير العبوات الناسفة.

الفوتوغرافيات العراقيات.. بين الاستمرار في المهنة او المخاطرة بالحياة

بغداد/ أصوات العراق

لم يدر في مخيلة المصورة الصحفية العراقية حمزية جاسم، انها ستضطر يوما للخيار بين مهنتها التي قضت معها (٣٠) عاما، وبين حياتها، حين تعرضت لمضايقات مختلفة، وجردت من كاميرتها حين كانت تقوم بتصوير حدث أمني في بغداد.

حمزية ليست وحدها من تركت مهنة التصوير الصحفي في العراق حفاظا على حياتها، بل هناك عدد آخر من زميلاتها هجرن الكاميرا بسبب الظروف الامنية التي أجبرتهن على ذلك.

تقول: "أتمنى العودة لممارسة التصوير الصحفي، لكن الأوضاع الامنية المتوترة تحول دون ذلك، خصوصاً في المناطق الساخنة."

وتواصل حمزية كلامها "تعرضت أكثر من مرة للمساءلة أثناء قيامي بتصوير الاحداث التي وقعت امامي في شوارع بغداد، وذات مرة، صودرت كاميرتي من قبل الاجهزة الامنية التي كانت موجودة في مكان إحدى الحوادث." وتضيف "حاولوا ضربي وأهانوا كرامتي أمام الجميع، ونجحت من خلال توسلاتي بالافلات منهم."

وتقول تقارير صحفية ان الكثير من الصحفيين العراقيين، تعرضوا الى أعمال عنف أودت بحياة الكثير منهم، مع هذا، فإن البعض من رجال الشرطة والقوات متعددة الجنسية تمنعهم من أداء مهامهم، واحيانا تعتقلهم، وهذا ما دفع الكثير منهم الى الانزواء بعيدا عن مهنتهم والبحث عن عمل آخر.

وكما تقول حمزية "لا توجد جهة تدعم عملنا، أصبحنا منسيين وعاطلين عن العمل، وفي حين أن الفرص كثيرة الآن بالنسبة للمصور الصحفي، لكن المرأة المصورة أصبحت إما جليسة البيت، أو أن تعمل بغير مهنتها."

وتروي الفوتوغرافية سميرة الداغستاني، قصة مشابهة لقصة زميلتها حمزية، وتقول "تعرضت لمضايقات كثيرة اثناء عملي، وصودرت كاميرتي اكثر من مرة من قبل الشرطة، عندها قررت هجر التصوير حفاظاً على كرامتي وحياتي".

وتستذكر الداغستاني "كنت اصغر مصورة صحفية تدخل الوسط الاعلامي، وكنت ألمس العون من جميع المحيطين بي كوني صغيرة في العمر آنذاك." وتستدرك "لكن الاعوام الاربعة الماضية منعتني من ممارسة عملي بالكامل، بسبب التوترات الامنية التي شهدها الشارع العراقي، وأصبحت جليسة المنزل."

وتضيف الداغستاني " كنت أشاهد رجال الشرطة وهم يفسحون المجال للمصورة الأجنبية والعربية، لتأخذ حريتها في العمل وتصوير الحدث حين وقوعه، اما المصورة العراقية فتتعرض للمساءلة والاهانة". متسائلة ""لماذا يحصل هذا، والى متى يستمر، وهل تسعى جمعية التصوير العراقية أو نقابة الصحفيين لإفهام الآخرين بدور المصورة الصحفية وأهمية وجودها ؟."

ويبرر اللواء الركن عبد الكريم خلف مدير مركز القيادة الوطني في وزارة الداخلية، اسباب منع التصوير في حالات الانفجارات، "لغرض فسح المجال للمحققين ورجال الشرطة لالتقاط المعالم الاساسية للجريمة، بهدف حفظ الادلة ما يستوجب إبعاد الصحفيين عن الحدث.

ويقول خلف إنه "يتطلب من وسائل الاعلام عدم تصوير اشلاء الضحايا والجرحى لارتباطها بمبادىء حقوق الانسان التي كفلها القانون الدولي والعراقي." نافيا في الوقت نفسه "استهداف المصورة العراقية من قبل الاجهزة الامنية ومصادرة كاميرتها."

وكشف خلف عن وجود "توجيهات من رئاسة الوزراء تقضي بضرورة التعامل بشفافية واحترام لجميع وسائل الاعلام، وبضمنهم المصورون والمصورات، والسماح لهم بالتصوير حتى في الاماكن الحساسة." معربا عن استعداده "للوقوف بجانب أي اعلامي يتعرض للمضايقات من قبل منتسبي الشرطة او القوات متعددة الجنسية.".

وترى المصورة نضال العزاوي (٢٠ عاماً في مهنة التصوير)، أن "عمل المصورة في الشارع صار أمرا صعباً، ليس لاعتبارات أمنية فقط، بل لاعتبارات اجتماعية فرضت علينا من قبل أكثر من جهة منعتنا من التصوير، وتعرضت شخصيا لتهديدات كثيرة من قبل جهات لا أستطيع ذكرها." مبينة أن "غلاء مستلزمات التصوير التي غالبا ما نضطر لشرائها من جيبنا الخاص، أصبح من المسائل التي تعيق عملنا خصوصا، فما نتقاضاه من مهنة التصوير مازال زهيدا."

وفي مقابل اتهام المصورة العراقية للآخرين بمضايقتها واهمال دورها، دافع رئيس جمعية المصورين العراقيين عن اداء جمعيته فيما يتعلق بما سماه "بدعم المصورة العراقية."

ويقال صباح الجماسي "نحن ندعم كل طاقة عراقية تعمل في مجال التصوير وخصوصا المرأة، فالصورة الفوتوغرافية قد لا تكتمل جماليتها الا بأنامل المرأة التي تكون في الغالب، ذواقة اكثر من الرجل." مضيفا "هناك فوتوغرافيات عراقيات مبدعات في عملهن، ويتفوقن على الرجال ويمتلكن الكثير من الجرأة والشجاعة المهنية."

ويستدرك الجماسي أن "الوضع الامني وتداعياته الخطرة، القى بظلاله على الجميع، فحتى المصور الفوتوغرافي معرض للخطر اثناء عمله، ولا يستطيع حمل كاميرته علانية، فهو في الغالب يخفيها عن الانظار."